

الثقافة

AL-THAQAFA

العدد ٢٢٠ : الثلاثاء ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٦٢ - ١٦ من مارس سنة ١٩٤٣
الطبعة ٥٦٧٦٦٩ : شارع السكرتاري عايد - القاهرة - خليقون رقم ٥٦٧٦٦٩

العدد ٢٢٠ : الثلاثاء ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٦٢ - ١٦ من مارس سنة ١٩٤٣ السنة الخامسة

فهرس العــــدد

صفحة	مقالة
١٠	التفكير في شؤون السلم : الدكتور محمد عوض محمد
١١	خاتمة الرسول : الأستاذ محمد ختافة
١٢	مربع : الأستاذ بهير المصطفى
١٣	من وصي المولد النبوي : الأستاذ أحمد محمد
١٤	ذكرى المولد النبوي : محمد أحمد
١٥	من مبر التاريخ : الأستاذ بول كراوس
١٦	تحت القلم إلى مصر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد : كوندريس غوا
١٧	القرار القوي لعدالة : أحمد أمين بك
١٨	الطبيب والشيخ : محمد أبو حذيف

التفكير في شؤون السلم
http://Archivebeta.Bahirt.com

الدكتور محمد عوض محمد

الحياة في جميع مراحل العمر : من المهد إلى النضج ، وفي جميع الأحوال التي يحق للرضيق أثناء العمل أو العطل ، أما الوسيلة التي توصل إلى هذا الهدف ، فهي « التأمين الاجتماعي » أو الضمان الاجتماعي ، ومعنى هذا أن كل فرد من أفراد الأمة يدفع للدولة مبلغاً يسيراً من المال ، لا يتجاوز الأربعة الشللات وربع الشلن في الأسبوع للرجل البالغ ، (وأقل من هذا المرأة والشباب ما بين السادسة عشرة^(١) والحادية والعشرين من العمر) وفي مقابل هذا المبلغ (وهو التأمين) تقدم الحكومة للفرد خدمات عديدة ، ومساعدات خاصة ، في مختلف الظروف والظواهر التي يتعرض لها الفرد في الحياة .

(١) في بريطانيا لا يجوز لأحد أن يشتغل بأية مهنة قبل سن السادسة عشرة ، أي قبل إتمام مرحلة التعليم الأولى .

وضح من مطالبنا في العدد السابق أن التفكير في شؤون الشعب ، ويتلخص أن يحد من وسائل الرخاء والترفية بعد الحرب أمر يجب معالجته منذ الآن ، وأما جزء لا يتصل عن اليهود المحرق عنه ، والحكومة البريطانية على حق في أن تولى هذا الأمر عنها بتدبير الآن ، وأن ترحب بالجهود العظيمة التي بذلها فردج ومساعدوه في دراسة الحالة الاجتماعية للشعب البريطاني ، وبالجزرة التي أضجها هذا الجهود ، التي أطلق عليها اسم تقرير فردج .

إن الهدف الذي رُمي إليه تلك المقترحات هو « تحرير الفرد من الثقافة » ، فلا يدخل في إطارها مسائل التعليم ، بل هي مقصورة على الوسائل التي يجب اتخاذها بحيث يظل كل فرد من أفراد الشعب البريطاني حاجته من ضرورات

والآن نستطيع أن نتساءل عن الفوائد التي يتمتع بها كل فرع في مقابل هذا البيع الذي يؤمنه للدولة بالطراج وانتظام : - يتعلق على هذا النظام المقترح جميع الشروط والمبادئ الخاصة بالتأمين . فهناك أشخاص أقوياء الأبدان غير متزوجين ، في ميعة العمر يؤمنون التأمين دون أن يتنعموا من هذا النظام . ولكنهم يؤمنون هذا البيع « تأمينا » من أزمات الحياة ، فإذا طرأت واحدة أو غير واحدة من هذه الأزمات ، تأدت الدولة بإسماحت أعضائها وستأمنها حتى يختاروا أخذ العقلة ، وينجوا من تلك الأزمة .

هذه الأزمات التي يتناولها « مشروع » التأمين الاجتماعي تمنع ، تسروها فيما يلي مع مقارنتها بالفوائد الخاصة بالوقت الحاضر .

١ - عند العمل العائليه : يتحول النظام القديم أن يعطى العامل المبلغ ٢٥ فلما في الأسبوع لمدة ستة أشهر . وفي أثناء هذا الوقت يخرج كورلة حالته المادية وموارده بوسائل بالمال الفعالي المتطرفة ، ثم تقرر له بعد ذلك مساعدة تختلف بحسب نتائج هذا الاختبار . والعمال يشكون من الشكوى من نظام « اختيار الوارد » هذا .

أما المقترحات الجديدة فلها تقرر العامل ٥٦ شهرا في الأسبوع لمدة غير محدودة . مع النظام « اختيار الوارد » . فإذا طالت مدة البطالة كُلفت العامل الالتحاق بمهنة للتدريب الصناعي ، لكي يؤمنه إلى حرفة جديدة تكون الحامية إلى الأيدي العاملة فيها أعظم من حرفته القديمة . وهكذا يكون النظام الجديد مستمرا على ثلاثة عناصر جديدة : - وهي دفع الأجر الذي يتناوله العامل المتبطل ، وعدم النظر إلى موارد الخاصة ، وإيجاد نظام لمعالجة مشكلة البطالة نفسها .

٢ - العجز : أو الإجابة بفاعلة تمنع من التكتس :

وتستند مقترحات تقترح على أن هناك مبلغا من المال لا بد أن يكسبه الفرد لكي يعيش بعيدا عن العاقبة ، وقد قرر هذا المبلغ بتدوينة وخمسين شهرا في الأسبوع على أساس استمرار الحاضرات كما قدرها صاحب التقرر . ولكنه يقول إن مسألة الزمالة ليست مسألة أساسية ، بل تقبل التعديل حسب الظروف ، بحيث تزيد أو تنقص تبعاً لتكاليف الحياة ، فإذا زادت أو نقصت المستطاع هذا زيادة أو نقصا في مقدار التأمين الذي يدفعه الفرد .

ومن أهم العناصر الجديدة في هذه المقترحات أن التأمين إجباري على جميع السكان ما بين سن السادسة عشرة والستين عاماً ، والخدمة والستين للرجال ، ولا يحق من دفع التأمين سوى الزوجة التي لا تكسب أجراً ، ومن أجل هذا كان مقدار التأمين الذي يدفعه الرجل المتأمن ، أعلى مما يدفعه النساء التكتسيات . لكي يشمل ذلك التأمين الزوجات ممن لا تكسب لمن .

وبدفع التأمين التقني والفقير على حد سواء . ويستطيع أن يتمتع بفوائده الجميع . فإذا أراد أصحاب السائر فوائد أكبر ، فما عليهم إلا أن يؤمنوا ببالغ أخرى في شركات التأمين ، وتكون معاملاتهم مع الشركات مباشرة من غير تدخل الدولة ، لأن المشروع يعني قبول كل شيء ، تأمين وجبات الخدمات الضرورية التي لا غنى عنها .

ولا بد من الإشارة إلى أنه إلى جانب التأمين الذي يدفعه العامل في الصناعات ، وهو أربعة شهور وثلاثة شهور ، يدفع صاحب المصنع أو العامل ثلاثة شهور وثلاثة شهور ، وهذا يكون البيع المتدفع من كل عامل في الصناعة سبعة شهور وستة شهور (نحو ٣٦ قرشاً) في الأسبوع . وهذا البيع يؤمنه صاحب المصنع إلى الدولة مباشرة ، بعد أن يستقطع من أجر كل عامل نصيبه من التأمين .

النظام الحالي فيمنحها ٤٠ شلنًا في الأسبوع لمدة ثلاثة عشر أسبوعًا فقط ، على شرط أن التحق بمعهد للتدريب ما دامت صحيحة الجسم ، ثم بعد أن تتولوا عملاً منتظماً تكتسب منه رزقها .

ولقد يظن أن النظام الجديد أحسن على الأرملة من النظام القديم ، ولكنه من غير شك أدى إلى الإضافة ، لأن الأرملة المتمتعة بصحة جيدة تستطيع مزاوله مهنة شرعية بدلاً من أن تعيّن الدولة مدى الحياة .

٦ - فؤومز : لا شك أن الولادة حادثة من الحوادث الخطيرة في حياة الأسرة ، فإن ظروف الولادة نفسها تتطلب نفقات ، والطفل الذي يولد قدام الأسرة يزيد نفقاتها أمداً . وقد تابع خروج هذه الأسرة في حياة الأسرة علاناً شاملاً لجميع نواحيها ، فيها النظام الحالي لجميع الأرملة ، إذا كانت لا تكتسب ، وأربعة جنيهات إذا لم تكن تعمل ، كما تكتب منه أجراً ، فإن النظام الجديد يكتفي بالأرامل .

(أولاً) أربعة جنيهات إذا كانت لا تكتسب .

(ثانياً) ٣٦ شلنًا في الأسبوع لمدة ١٣ أسبوعاً للأرملة التي تعمل عملاً توجر عليه . وقد قرر صاحب التقرير أن هذه الأسابيع الثلاثة عشر هي المدة اللازمة قبل الوضع وبعده ، لكي تتمكن الأرملة بعدد من مزاوله عملها .

(ثالثاً) بتضيف الخروج إلى هذا كله مساعدة مادية من كل طفل يولد ، ما عدا الطفل الأول بالطريقة الواضحة في البند التالي .

ولقد فوق هذا كله حق التمتع بالخدمة الطبية التي ينص عليها المشروع ، ومندد كذلك في البند الأخير .

٧ - مساعدة الأسرة الزائرة : المقادير في الوقت الحاضر لا تنقضي الأسرة شيئاً إذا زادت طفلاً أو أكثر

إذا أصيب العامل بحادث منته من العمل في ظروف خارجة عن ظروف العمل نفسه فانه يتبع ٥٦ شلنًا في كل أسبوع مدى الحياة ، ومن غير قيد ، ولا شرط ، وقطع النظر عن موارد الخاصة . وفي الوقت الحاضر لا يعطى العامل في مثل هذه الحالة سوى ١٥ شلنًا في الأسبوع لمدة ستة أشهر ، ثم يتقصر المبلغ بعد ذلك إلى النصف .

٣ - المعز : أو الإضافة : زيادة بسبب العمل الذي يمارسه العامل . فكثير من الصناعات تقترض أصحابها لأعمال بسبب ظروف العمل نفسه ، والنظام القائم ينظر صاحب العمل نفسه لأن مصالح هذا النوع ، بأن يدفع للعامل صف أجراً على شرط ألا يزيد المبلغ المدفوع على ثلاثين شلنًا في الأسبوع .

أما النظام المقترح فيقتضي أن يعطى العامل ٥٦ شلنًا في الأسبوع لمدة ثلاثة أشهر ، وبعد ذلك المبلغ ينقص تدريجاً حتى لا يتعدى ٧٦ شلنًا ولا يقل عن ٤٦ شلنًا في الأسبوع .

٤ - الشرف : الذين يعجزون عن العمل بسبب تقدم السن قد لقوا رعاية من الحكومة البريطانية بدرجة متواضعة عام ١٩٠٨ . فكان كل من يبلغ السبعين تتجده الدولة معاشاً متواضعاً قدره خمسة شلنات في الأسبوع ، ثم زيد المبلغ بعد ذلك حتى بلغ العشرين شلنًا ، وحقق التأمين إلى خمس وستين سنة للرجال وستين عاماً للنساء . وذلك سنة ١٩٢٥ .

والمقترحات الجديدة تحرم مسألة السن كإحدى ، ولكنها ترفع العائق تدريجياً حتى يبلغ ٤٠ شلنًا في الأسبوع بعد مرحلة الانتقال ، التي قدرت مؤقتاً بعشرين عاماً .

٥ - الترخيل : إذا فقدت المرأة زوجها منحت حسب النظام القديم ١٨ شلنًا في الأسبوع مدى الحياة ، أما

أما مشروع جردج فيوصى بأن يكون في متناول كل
مرض جميع الخدمات الطبية الممكنة ، بما في ذلك استشارة
الأخصائيين ، والعمليات الجراحية ، والإقامة في المستشفى
بل وفي دور النقاهة أيضاً ، وذلك دون أن يدفع الفرد
شيئاً سوى التأمين العام الذي ذكرناه في أول هذا المقال .

هذه هي المبادئ الجلية التي يوصى بها مشروع
جرديج ، وهي كما ترى لا تبدو أن تكون خطوة أوسع
وتحلي في التطور الاجتماعي التي كانت بريطانيا سائرة فيه .
ولاشك أن هذه المقترحات إذا اعتُمدت اتفق شيخ الفاقة
عن الحزن البريطاني فعلياً لأنها ، إذ تضمن لكل فرد الدخل
الضروري في الأيام المادية ، والمساعدة اللازمة في وقت
الاحتياج ، وهي تتنازل على النظم الاشتراكية بأنها تحرك
اليد بعد ذلك معنوعاً لمن شاء من أفراد الشعب أن يربح

في دخله بحدوده الفردية قدر استطاعته ومواعيه . وبهذا
تصبح الحياة أوسع .

معرضكم

أما مشروع جردج فإنه يوصى بأن يدفع لكل أسرة
ثلاثة شللات في كل أسبوع من كل طفل يولد ، ما عدا
الطفل الأول .

وقد استطاع جردج بهذا الاقتراح أن يصب مصفونين
وبعض مشككين . من العلوم أن الأمهات في بريطانيا
يرغبن من الإكثار في السل ، حتى قد أصبحت هذه
الظاهرة مشكلة اجتماعية خطيرة مثيرة بنفس مقدار في
السكان . وقد عرّج جردج ماله من إحصاء وحق أن كثيراً
من الأمهات يرغبن في الطفل الأول ، فأراد مشروع أنه
يساعد الأسرة لكي أمول عدداً متزايداً من الأطفال من
جهة ، وأن يحل مشكلة اجتماعية خطيرة من جهة أخرى .

٨ - الوفاة : لقد رجع الأمر إزهاقاً شديداً إذا
مات فرد من أفرادها ، وليس في وسع الأسرة التقدير أن
تجد ما تنفقه من أعمال الدفن والتشييع وما يقع ذلك من
التكاليف . ولهذا يوصى المشروع بأن يدفع للأسرة مبلغ
وظة أحد أفرادها عشرون جب ، وساعدت على حل
هذه الأزمة .

وهكذا نرى حقاً أن المشروع يتابع معاونة كل فرد
من أفراد الأمة من مهده إلى لحده .

٩ - الخدمة الطبية : لا بد لنا لكي نفهم مقترحات
جرديج عن الخدمة الطبية ، أن نذكر أن النظام الطبي في
بريطانيا يقسم الأطباء قسمين : الأول وهو الأكثر عدداً
يستطيع أن يسميه أطباء العموم ، وهم الذين يحالجون جميع
الأمراض ، ما عدا الأمراض المسيرة والعمليات الجراحية .
وهؤلاء أجورهم زهيدة لا تتجاوز في المادة خمسة شللات .
والقسم الثاني هم طائفة الأخصائيين ، وأجورهم حال جداً يبلغ
بعضه جنونيات لثروة الواحدة ، ولا يلجأ إليهم إلا في
المصاعل . وفي بريطانيا اليوم نظام التأمين الصحي يضمن
للمشتركين فيه أن يحصلوا على خدمة الطائفة الأولى مجاناً .

صاحب امتياز الطبعة
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس التحرير الشؤون

مركز الدراسات والبحوث

٤٥ في بحر والسودان

٣٧/٤ طباعة ومطبع الإبراهيم

٦٠ في الملكة الدائنة حسن المحلة الفرد

٧٥ في الملكة الشريعة عن إمام البريد

تحت المسمى ١٥٥ حيا

الاشتراك

للتأليف

شاعر الرسول

٢ - حياته وشعره قبل الإسلام

كان المجلد الذي أوردناه من « حسان » (في عدد المجرة - ٢١١) تقامه مجرد تحديد للخطوط الرئيسية في صورة شاعر الرسول ، قصدنا أن نعود إليه بعد ، فتملأ هيكله ، ونسفل جوانبه ، ونجعله في مظهر غني مقبول . وكانت خطتنا أن نجمع الروايات الخاصة بشعر « حسان » وشخصه ، ثم نستعرض التاريخ بصورة « المدينة » قبيل البعثة ، ولجوها الأجانب ، والفتن ، ومركز آل حسان ون قبائلها ، ثم نلقى نظرة على الشؤون الداخلية للشخصيات إذ ذاك في الشمال ، ، « النافذة » الجاهلية قديمي - والعناية بالمجوزين الروم ، فحينئذ يكون كل من « حسان » ولا سيما الثالثة - في قصدها ، حيث كان « حسان » وشعرها ، وماذا كانت مكة « حسان » في تلك المراحل السياسية الأولى ؟ ثم نرجع إلى شعر « حسان » الذي نرجح أنه قلة قبل البعثة - إما بإشارتنا زمنية فيه ، وإما بطبيعة موضوعه - كأن يكون قلة في حرب الأوس والمخزوم - ولما يتخلو خلواً لنا من الكلام عن الإسلام والرسول ، وملاحقة خصومه ، فنحل هذا الشعر ونستخرج خصائصه ، ونضع « حسان » في مكة من شعراء الجاهلية الذين أذكوا الإسلام .

مثل هذه القوة النقدية من المعلومات - إذا صُغيت - خلقت لنا أساساً متوازناً يمكن أن يبنى عليه بحث حياة « حسان » في الإسلام ، حيث الأخبار عنه أكثر ، وكية شعره أوفر ، وحيث نضل شاعرنا اتصالاً مباشراً بمجوات سجلها القرآن ، وفصلها كتب السيرة النبوية .

لقد بلغ « حسان بن ثابت » البتين من عمره قبل أن يسلم ويصبح شاعر « الرسول » ، غيانه الفنية - إذنا - تفرعت وبلغت تقيماً نضجها ، واستحكمت ككل مقوماتها وخصائصها في الجاهلية ، وكانت نشأة « حسان » في قبيلة « بني النجار » أو « بني اللات » التي كانت زعيمة المخزوم ، وزعيمة العرب المدين ، هذه الزعامة تنصاف عليها روايات التاريخ ، ويؤيدها الطابع العام لشعر « حسان » ، مما يجعلنا نفترض - مطمئنين - أن الشعور بها كان عاملاً كبيراً في صوغه الشعري ، بل في صاته بالرسول ، كما سبقين بعد ذلك . وإنك لتقرأ للشهورات من شعره طوال حياته ، فلا تكاد تظهر واحدة منها تخلو من الإشارة إلى مجد قبيلته وشعره ، ونودعي ، يقول :

« فترى » ثم أنا بها إذ النفس الأمر ميعها

أنا حسان من بني كنانة شارب رضى عزوتو نكرما

وقد كان من بني كنانة من بني كنانة

« زحسان » تمنع حساناً أن يهدما

يكن في حاري الأشابع لاه

قراع الكنا، برشح السك، والدماء

تسود ذال اللال القليل إذا بدت

مروية قينا وإن كان معدنا

ويقول :

فنحن الأول من نسل « آدم » والعرا

ترج قينا الحمد حتى نأثلا

بني العز، بيتا قاسقتر حماته

عليها فأبى السلس أن يصحولا

ثم يقول :

كنا ملوك السلس قبل « لاجد »

فما أتى الإسلام كان لنا الفضل .

ولعلمهم علواً - فيما حلوا معهم - شيئاً من حاضرة الجنوب وحكيمه « وقد كثروا « يثرب » ، وذكرناهم « واليهود » بها جماعة ثلاثية ، لها حروب وواقع وأيام ؟ وقد خضع العرب لسلطان اليهود خاتبة ، ثم كثروا واستغفروا بإخوانهم من ملوك الشام (وكانوا مثله من الجنوب) فاجتمعوا السلطان من اليهود ، وأضعفهم لشوهم .

عنه الحروب بين « الأوس والخزرج » كثرة ، وبين هاتين « يهود » كثرة أخرى كان لها أثرها في تحريك التفرع الشعري في ذلك العهد ، وكان « حسان » ممن تأثروا بها ، واستلهموها معنى البطولة والفخر ، ومن الجدير بالملاحظة هنا أن شاعراً لا يفخر بلسانه قلب ، ولكن بلسانه أيضاً ، يقول في قصيدته التي بعدها صاحب « الجمل » : من « الثعلبات » :

لأن « عند الثعلبات » حاد سمه

وأني في « سمينة » القائل «
صل يوم النحر بينهم الجحش مني بالآذان» « حسان » في تلك المرحلة كان يشهد الواقع والحروب ، وكان له فيها بلاء حسن ، ولعل رواية « الكبي » نوره هذا إذ يقول : « إن حسان رضى الله عنه كان لنا شجاعة فأصابه علة أحدثت له الجفن فسكن بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده » .

وكانت المدينة في ذلك الوقت بيئة متحطمة ، موهوبة الغزو ، يشغل كثير من أهلها بالزراعة ، وكانت - كما يذكر « حسان » في شعره - ذات نخل وأطام وجدائل وخدائق ، وكان لوجود اليهود بها أثره في انتشار القراءة والكتابة والثقافة الدينية ، وليس هناك من شك في أن ذلك كان له أثره في إمداد « المدينين » بثنائ رسالة التوحيد ، وفي تهيئة أذهان شعرائهم ومفكرهم القبيل « دعوة الرسول » والعبادة إلى نصرته وتأييده . « حسان » يذكر هذا في روايته التي أسلفناها عن الأعمى عند

وليس هناك من شك في أن شعره في هذه الناحية أقوى روحاً ، وأروع لساناً منه في أي ناحية أخرى . ولقد تراء هنا أقرب ما يكون إلى « الغزوق » في طابع نظريته . ولكنه إذ يفخر بقومه وما ترمي بكاد يذكر « زهير بن أبي سلمى » في قصيدته لنواحي السيادة ، وفي تمجيد مدحه التي والفقر ، والصغير والكبير ، والغارف والتلبد من منحبه .

هذه الوراثة السامية في اللب ، قد أثبتنا وراثتها واضحة في الأدب ، فقد كان آباء « حسان » شعراء (كبت والتف وحرام) ، وكانت من قومه الخطيب والفصل وصاحب الفتوة والمجاهد عند التوكل ، وفيهم يقول (بعد الإسلام) :

إن خالي خطيب « حبيبة المير

لأن « عند الثعلبات » حاد سمه

وأني في « سمينة » القائل «
صل يوم النحر بينهم الجحش مني بالآذان» « حسان » في تلك المرحلة كان يشهد الواقع والحروب ، وكان له فيها بلاء حسن ، ولعل رواية « الكبي » نوره هذا إذ يقول : « إن حسان رضى الله عنه كان لنا شجاعة فأصابه علة أحدثت له الجفن فسكن بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده » .

وكانت المدينة في ذلك الوقت بيئة متحطمة ، موهوبة الغزو ، يشغل كثير من أهلها بالزراعة ، وكانت - كما يذكر « حسان » في شعره - ذات نخل وأطام وجدائل وخدائق ، وكان لوجود اليهود بها أثره في انتشار القراءة والكتابة والثقافة الدينية ، وليس هناك من شك في أن ذلك كان له أثره في إمداد « المدينين » بثنائ رسالة التوحيد ، وفي تهيئة أذهان شعرائهم ومفكرهم القبيل « دعوة الرسول » والعبادة إلى نصرته وتأييده . « حسان » يذكر هذا في روايته التي أسلفناها عن الأعمى عند

لندع هذه الناحية جانباً - بعد إذ خلصنا منها بالعرض الذي اقتضاه ، والذي سمعنا إلى نواحي تطبيقه مرة أخرى - ولنرجع إلى المدينة حيث نشأ « حسان » في وجرع آياله « الخزرج » من حرب المدينة . و « الأوس والخزرج » - كما يحدثنا المؤرخون - عرب من الجنوب ، كانوا ذوي ثقافة دينية وثنية ، وكانوا يسمون « سلة » و « ثلاث » ، هاجروا فجمع هاجر إلى الشمال ،

مسام

لأزمنة سيرة القاموس

لقد أعطى الله مريم ما سجدوا عليه الناس وحرمها ما حسدوا الناس عليه ، لقد أطلقوا الله المال وحرمها المال . أما المال فقد كان وقراً لا يكاد يصير لغيرها من ساكنات مصر ، وأما المال فقد كان مذبذباً لا تكاد تصدق أن مخلوق قد حرمه الله منه إلى هذا الحد .

وكيف حرم من وحلت إلى تلك المدن التي ظلت القلة فيها عظمها في مراتبها ، ولكن مريم قد ودعها من مراتبها ما رقت . أن يكون هذا الوجه لها أن تكون أن يوجد مثل هذا الوجه وسط الجبال التي يسكنها هذا خرقها قد ظلمت فيها قطع الفتي الباردة أو في نظام وأنها فاجرة جميل ! إن مراتبها لم تكن في نظام

المال والفتن على آخره . أتمكن لهذا الإطار أن يبعث بهذا الوجه فلا تأتي العين لمرأة ١٢ وشاعت في بين مريم حرارة السمعة المتجددة وتهدت في حسرة وهي تقول : وفي لأذا ؟ نصف هذا المال بل ربعه بل عشره كان يكفي ؟ ونصف هذا القبح بل وجهه بل عشره كان يكفي ؟ ولكن لقد أراد الله بحرم هذه أن تكون هي أيضاً آية للعالمين .

واستمرت بها الأعوام وإذا فيها تفتح لا حولها ، لقد كانت محسوبة على مالها لا يرى جانبها ولا يروى من أروم إلا هذا الوجه المدمج الذي يعالونها كما سلبت نفسها وحثت بالنظر إلى المرأة ١١

كانت مريم إذا سارت في شوارع العاصمة نظرت الناس حولها في شوارعها ، فإذا على ظلم بوجهها ازوت وجوههم أما الأشرار فليدونها وأما الأوزار فن وجوها . حتى إذا أصبحت حارة الخ ، ففتحت نافذة سياستها تعالوت إليها السكينة وكلها حول العجب من حكمة الله فيها

محاوله تحديد منه وقت الإسلام .
اجتمع — أولاً — للدينين شيء من الحبس ، ولون من الحضارة والرفعة والدين ، وأكثر بينهم الشعراء ، وعرفت القرى العربية الأخرى هذه التكاثر للدينية ، وظل ذلك متوارثاً مذكوراً حتى مجلة « إن سلام » في « نيكات الشعراء » ، فقد ذكر أنها كانت أشهر القرى العربية ، وكان أشهر شعرائها « حسان » ، ثم ذكر في موطن آخر أن قرية كانت قليلة الشعر في الماهلية ، وعان لحظاً بقية الحروب بينها ، على أن هذه البقرة في شعراء الدينية لا يلزم منها أن يكون شعراؤها من النبوغ والبقية بحيث يفقد لهم لواء الديانة بين شعراء العرب ، فالواقع أن أحداً من الذين لم يشهر شهره بقرى ، القيس أو النابغة مثلاً ، ولم يذهب أحداً من الشعراء إلى أن « حسان »

القدم لإمامة كز أو عبدة من أن العرب اجتمعت على أن « احسان » أشهر أهل القرى ولم يفل إليها تاريخ الأدب أن أحداً منهم ولي الحكومة الشعرية في جمع من المجمع ، أو أشهر بخاصة قتيبة خاتمة ، كما أشهر « امرؤ القيس » بكثرة لشبانه ، وعما اشكره من الأساليب ، وكما أشهر « زهير » ورجل مدرسته بتقريب الشعر وتقبيحه ، وتعهده من الوجهة التقنية المألوفة ، فالسألة — إذاً — مسألة كثيرة كيفية في شعر « الدينية » بالنسبة لغيرها من القرى العربية ، وقد يكون مستوى شعرها في جملة أعلى من مستوى الشعر في القرى الأخرى ! ولكن شاعر الدينية الأول يحيى في حلية الفحول معلماً لا تخلياً .

محمد خلف الله

تأليفه

فمذ كان صبيًا يافعا أيام كان مال أبيه يجرى بين يديه كأنهر
فلما تعذب العين زوج مريم ليحرق بها عرى جديداً لهره
ودرت عليه من مالها أكثر مما كان يقدر والدفع في ملوه
ومرحه وهو يداني نفسه بأنه الكسب وأخوته الحاسرون .

وعرفت مريم أخبار لهره من أهلها وصاحبتها فكانت
توقف سبل هذه الاختيار بلافة ومهارة ، لا تكذبها فيشبه
الجدول حولها ، ولا تصدقها فتفتح نيازات الواساة والحسرة
وعرفت الناس بعد حين أنها لا تريد أن تسمع شيئاً عن
سلوك زوجها فكشفت عن إعلانها عن عرفوا . وقليلًا قليلًا
لمسحت مريم حول زوجها خيالاً . إن ما قاله كذبت وإنه
يذاً بحبها وقدرها ؛ فما هو ذا يهود للقاء أحياها وعكست
في البيت بجمع ساطع وبيت في الشهر عدة مرات . القدر
حبها لم كل ما قاست من الآلام . وظلرت في مراتها .

عندما استعملت كالتنظير وإن عليها على جفونها
لها . وأن سبقتها الأقطس عليه منحة من التي
يجعل لها أروعها . إنها ليست شديدة السعة . وإن
أعصابها لطيفة وإن شعرها لأسود وأملس وإن وجهها وسط
هذا الإطار الخليل إعلار مراتها لم يعد كأنهم الشاذ وسط
القطعة الوسيطة الزائفة ، وارتفع صوتها بالثناء حتى صوتها
أيضاً قد زالت عنه حشرجة الأول .

وجاءه الزوج يوماً بقتراح . . . إن أموالها وأطفالها لا تدور
عليها ما يجب أن تدور من مال ، إنه سيذهب هو نفسه إلى
مزارعها ليدور لهذا العمل فيها وسيكون وقته لذلك فيما بين
القاهرة والزيف وإن كره أن يفارقها ، وغرحت مريم لعنايته
بأمرها ولم تسأل نفسها قط ، ولذا يريد لها مريداً من المال
وهو فوق ما تحتاج إليه بكثير ، إنه يريد لها الخير كله ولا
يريد لأخذ أن يستأجر بجانيه له أحمى ؛ نعم سيذهب عنها أياما
وربما أسابيع ولكن ماذا يمنع أن تذهب معه فيبشاش في
غزالة الريف وهناك سيحبها دون شك . وذهبت مرة ومرة

تقسمها في لوحة وتحاول لسيانها في أم ثور حتى هذا المال
الذي يخفف عنها بلوتها يراه الناس في غير موضعه .

ونهاقت المطالب عليها وهي تنظر السرى في نهايتهم
وتدوم حائرين . إن الله لم يلبس أن يخلق لها حساً مرفعا
وعسلاً كرفة أيلة ليصاغت عندها . إنه جلت حكمته قد
أرادها أنه لملالين . أو كذا قد أراد أن يرفعها عن نفوس
الفقراء الساكنين ، أو كذا قد أراد أن يبرر بها للإنسان
ناحية من أمر هذه العلاقة المقدسة بين المال والسعادة . ترى
لماذا اختارها هي دون خلقه أجمعين ؟

وتعلمت بها السن وأصبح مما يخرج كبرياءها أن تظل
بين أروابها بلا زواج . إلهن يعجزن بزواجهن بل بزواجهن
في سن مبكرة ليتخلدن من ذلك دليلاً على الجمال . وظلرت
حولها فارتد نظرها بحزوماً كثيلاً . إن الذين جلاهم
ملكهم جمال إذا قيست إليها . إن قاعها بلا زواج برهان

قاطع بل تذكر فاحم بأنها دمية . لا يمكن أن يكون الزوج
وإن الذين يتقدمون إليها ليرغبوا في جمالها . إن الذين
لم أن يعرفوا حقيقتها حتى يقدر عليها . إن الذين جلاهم
كلها عرض وإل هذا يجذب وذلك يجف . وليس لمران
الدفن أو الأخلق . دخل في هذا الانحطاب . إنها قبيحة
ولسكنها ثرة . فتقدم على الزواج بنفس الإغمان التي أقدمت
به أروابها عليه . لقد ورثتهن أهلهم خلا ولا تعد ورثتها أهلها
مالا ولم يكن لها ولا لمن فضل فيها وورث . ومن عرى ؟ لعل
الزوج يلدزها يوماً فتتصادم قبيحة الجمال أمام ماعرف منها
ومحبها لنفسها كما يبق حبها للحيلة بعد زوال جمالها . كل
مضى الأمر أن المال بقى إلى آخر أيام حياتها وجمال أروابها
يزول بعد أعوام .

وأقدمت على الزواج من شاب في سنها وحاولت
ما استطاعت أن تعرض ما فيها من نقص فهيأت له ميراً لا
سميماً من كل وجه . ولكنك جاء لجمال . وقد كان محتاجاً
إليه . وظلت حاجته تردداً كما آمن في تلك الحياة التي حبسها

وكانت أملت عليه أن تذهب معه رخص باباً ، أتذهب وهي
 المرحلة النسبة إلى الريف ؟ إلى بيتها هناك قد استكمل
 وسائل الراحة ولكن لم تقضى يومها ومن أين ريف مصر
 أن يتبع جسمها المترق كل ما اعتاده من ترف ؟ لا ، إنه
 لا يريد منها هذه التضيعة ، وأنت مريم بحليته ورائحة
 في الاستمرار في الإلماح ماقد يفضله فكنت .
 ومرت الأيام ومريم في سعادة لم تكن تحسبها .
 ولكنها اشتاقت إلى الريف وكانت قد زازنه مع أمها أيام
 صباها بل أيام شبابه الأولى ، وسألت زوجها أن تذهب
 بعافتها وقد فطن إلى أن الاستمرار في الرقص قد يوقظ
 في نفسها شكاً إلى الموارع مزاولتها هي أولاً وقبل كل
 شيء ، ومرت مريم بالريف وتشتت فيها السعيدة .
 ودخلت فيها ملكة مزهوة بما أتم الله عليها ، وولدت
 بطنها وموطنها كما استقبلت الملكة حاشيتها ، وأبهرت
 أن شيئاً في نفس مريم قد تغير . . . إلى أن استقامت
 حينما عليهم وسو المباحين أولادهم فداخلى . . . ما سوتها
 قد تغير ، فقد كان في حرجه الأول عتلاً وهو في حوزته
 تخشى لأخيه . ترى ماذا أصاب سيدنا مريم ، قال قوم
 حظها الأسود قد زادها إلى ألم ، ألم يكفها الله ما
 فيه من قبح حتى ابتلاها بهذا الزوج : أنه كم يكرهه . .
 لقد زاد في غلة الأرض ولكن هذه الزيادة من ملثهم وعلى
 حساب أوقاتهم وأوقات لثامهم وأطفالهم . لقد كانت مريم
 رحيمة شوقاً فلما جازم هذا التبل فست الملائكة بينهم
 وبينها ، وبطل أن يدعوا لها كما كانوا يفعلون منذ رأيت عيناها
 الثور أصبحوا يدعون عليها ، فإن أختهم الرافعة لها وقد كروا
 جهودهم الأولى معها ، مبوا جاع بعصيم على زوجها ، ولكنها
 اليوم القهم في حيرة محيية فقد تفتت نفس مريم حطاً .
 وفي الصباح خرج الزوج على ظهر خصائه يستأن
 الحب بالسوط ظهر السالك قبل ظهر الحصان ، ودخل فاطر
 العرة ليقابل سيده ، إنه قد قضى الليل كله في تداول

لم تجد مريم تسمع شيئاً وما كانت تفكر حتى صرخت
 في وجه الفطرة وطوقه في الحائل لا من بيتها ولكن من
 عراسها . . . لقد سقطت على مريم الجديدة وحاول أن يديه
 مريم الأولى فأنه ما وما ولم يبن إلا عظامها . لقد سقط
 الجواب من أنسها ما لم تكن تود أن تراه ، بل ما أصعب
 أن تراه ، لقد أصبح من العيب أن تفكر في شيء بعد
 إليها أحلامها وبقيت فيها فلا ترى الحقيقة ، لقد سقطت
 من قمة الجبل محطمة متحجرة كيف أمكنها الصمود إليها
 في يوم من الأيام .

ونظرت مريم في حرائرها وقد غابت وحيدة في الحياة
 إلى شفتها للفقان وإن عيناها لحاظتان وإن أعداها
 القصيرة وإن أنفها لأفطس وإن شعرها لحسن أجبر . ولم
 تظن الاستمرار تقع موتها وبكافة فتحشرجه الأذان .
 ربي ماذا اخترت مريم دون خلقك أجمعين لتبر لالسان
 ناعية من الملائكة المقدسة إلى المال والسعادة ؟ ربي لماذا
 أعطيت مريم ما أحدها عليه الناس وحرمها ما حست
 الناس عليه ؟

سورة القهارى

من وحي المولد النبوي

الشريف

يا أوجع الذاكرة ، ويا كثر لوعة
في قلب كل موجود أتوقد

يا مولد النور الذي صنع النور
السبل غاية العالم ، والمهدى
قال الزباء ، فهل لنا من موعده ؟

واستمرنا : متى يحين الموعد ؟
ذهب الزمان ، قرن لنا بقية
منه تحيى بها الأمور وتنفذ ؟
الناش بموعج السيل وصلد
وموئمتي في الباطن مستعد
رب اتخذ المسلمين سبيهم
فربوا إليك وفكرك لم لا تحضهم
عن باب رحمتك الذي لا يوصد

من المثل في الشدائد من لنا ؟

قاله حل حلاله و (عبد)

أحمد محرم

لا اليوم ومك إذ ولدت ولا الفد

أنت أهلك كل يوم تولد

عاد العالم كما عهدت ، وهذه
دنيا الجفافة والآذي تنجده
أودى أولوب أوربك يشهد
أدى الرقاد ، وظالم يتعد
في كل أرض منها متجبر
ملى المالك ، ما على دم يد
وعباد الأستان قام دعائها
رب يعظم ، أو يله يعبد
فلنكل قوم من سفاهة رئيسهم
حق تقدم ، وما لك منك متجد
قربا (محمد) ما لمهلك ناصر
دنيا الخمود لأرق لا تجد
قرب جنودك غاركو وانفتح بهم
تنتهي على لود (الكتاب) فتهدي

وتقيم

جدد لنا (أيام بدر) إنها
أينما الأذى حب وتجد
حفظك على الإسلام باع غرسه
والخاتمة بقاها فبند
غرس غار ، فلا أرض من بركانه
تسقى الحياة كربة ويرود

قم يا رسول الله ، وانظر : هل ترى
إلا شعوبا غاب عنها الرشيد ؟
قامت سيوفك بعد طول سهادها
فاستيقظ القادى ، وهب المسد
عم الفساد ، فلا صلاح يترجى
للعالين ، ولا فلاح يشهد
الأمر بوضى ، والحياة دمية
والشر لا يقضى ، ولا هو يقضى
دنيا القوى ترى الشعوب من الأذى
ومن الصلاب ينامف لا ركده
انظر إلى أيام (عاد) إذ علمت
(وتمد) بينما الزمان الأككد
أسق على الإسلام بهان عربته
وعدا عليه الفاتك المستلمد
إن الذى جنت سيوف (محمد)
أنسى بأبى السنين يندو

مجلس مديرية المنيا

يعلن في النافذة العنابية من
توريد حكرانات لازمة لماهتد مينة
بجامعة وثرووط تربيل لمن يطالبها
من إدارة المجلس على ورقة
ممنلة نقشة ٣٠ ملم نظير
دفع رسم قدره مائة جنيه .

وتقبل الطوائف رسم سفارة رئيس
المجلس انقباية المصلحة ١٠ من
صالح يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٤٣
مصحوبة بأشقين ٢ ١/ من فيته .

٣٣٩

ذكرى المولد النبوى

بشيء به القوي وبشيء لا به من يكون أعزُّ له
كأن يكون الزمان في غنى الكفة

صريحاً لولا ضياءاً تبتلى
سار بهنى كلاً إلى الزندقى كان صيحاً بين الناس وشدا

كيف ظهرت الأرض من بين الرشي
لها وألها من الخلق نوراً
كيف أبلغني ديار هذا السهل من القوم نوراً
كيف بعثت بين القوم نوراً كمن حلقه الضلالة وعدا
كيف روضت نفس الناس في الخو

وكنى اللهب أن يعرض صيدا
فدقت الحياة له حتى لم تدر ساعة من الدين ذوقاً
كل في حوز ما ضياءاً تبتلى على خلا وما ترى لك غمدا
لا على ما لاقى من السلام ولا تبتلى عزفاً وأيدا
كأن في هذا الدنيا كمالاً وروسها على كمال الصبر ويدا
كأن في هذا الدنيا كمالاً وشكرها ولا تبتلى خدا
كأن في هذا الدنيا كمالاً وخلقها

من دودة الرعب أزعج وأندى
لأنه يفتى كل جرح ولو كان
وحيا لو كانت منه قيل
ووفاء لو حلل أرض طائر
وصدا لو راح يدق جديها
وذكاه صاحب الناس وما
حكم بين الحيوة فضل
كل خصم يرى فضلك منك
بمنه الدار في شدة الدفاق
عصاك الله بالرسالة إنما
من يكن قصص المليل إلى

زمت شوقاً طفت أظلي ودا
بلك لا شوقاً لي مدوداً وسدا
روح الشوق في عصرت كنت السورس لو ما وقابل المود قدا
من رأى على حدة شواق قد تجاوزاً إلى التيب غدا
لقد نفس ولم أزل في نفس السورس ما تجاوز التيب غدا
أسك الفصح شاردا للثعبان في بريد القوي فؤادى وقدا
ملك الجفن كل قلبي ففتيت وكان البناء شوقاً ووجدنا
لست وانتظر الذي تعلم التمس فوجز في قلبه الدهن خدا
غير أني إذا مدحتك بحسرى كل معنى على لسان شيدا
لو سقيت به حزناً فكانت نأراً أمراً سلاماً ويدا
تدنى الطيور لو صغى لها من أمان في المرى سدا
من يشكون نظرات على الدود جرح في قلبه من المرى سدا
أنا من صاغ صادق الحب شراً كمن في قلبه من المرى سدا
أنته الناس ما علمت قوما من أمان في قلبه من المرى سدا
ويج قاله أنه ففتيت سدا من أمان في قلبه من المرى سدا

لو نحن الأقدار يوماً فأفقد
لينا إذ نحن أمتعت الأرواح جعلت في جوارك خدا
أنا في عالم الأمان كالقوس سدا وما تجاوز منها

جنت والنا لم الشوق حيرا
جنت والناس في الراك كالتيه من أمان في قلبه من المرى سدا
وأن الطير تشبه فلا منه سدا وأمان في قلبه من المرى سدا
وقول نوح حقاً وجهلاً ونقوس شبح حقاً وسدا
حسبوا أنها القسيطة وأدوا الفت حشية العار وأدا
وما من تصدح البيت منها

وما من عزت من القول أشدا
كأن القوي القوي سراج هو أمان من مبادي الجاهل خدا

من منبر الشرق :

تحية الشام إلى مصر

في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

رأى منبر في نوزان الشعر العربي

خصائص اللغة الأصلية لدى كاتبي تلك الرسائل . وقد
فات الباحث خاصة أن تلك المسكبات الرجعية التي خرجت
من ذواوين الإهداء في الشرق الأدنى موزونة جميعاً وأن
الثلاثية والسبع رسالة تقريباً من أنواع كل العادة التي
تحت أيديها اليوم تحتوي على أكثر من خمسة عشر ألف
بيت شعر باللغة الآشورية (١).

لن نستغرب - أبداً القارئ العربي - أن تكون
والتق حبيسية موزونة لأنك تعرف ما كان عليه إنشاء
القوافي الإسلامية من استعمال السجع والمزاوجة والمخاض
والاستعارات البلاغية قبل أن تستولى عليه في العصر
الحاضر أحاديث الدبلوماسية الأوروبية المادية .

ثم اعرف أنت العلم الآشوري مع قرأتك من العلم
عربي يتخفى من القوافي ، أي تكرار مقاطع متشابهة
وأنشأ الأبيات مشابهة في هذا الأماليب الشعرية التي
تجدد في كل الألف الجديدة . بل مما يدعو الباحث
للتفكير في السجع وما عليه العربية من استعمال
القوافي في الشعر والسجع والامتداد في الخطابة والإنشاء .
فقد اكتفى الشعر السامي وتغير السامي القديم بضم
الأدوين وتوالي الأبيات والأوكاد من غير أن يحتاج إلى
تعقيد الأبيات ، كما أنه لم يكن يفتقر في الإنشاء في تلك
اللغات من إظهار الصيغة البلاغية بالتقطع الحكم بموجباً
عن ما نجد في العربية من السجع .

والآن نأمل أنهم أن صياغة الإنشاء باللغة العربية
ليست إلا مركبة ومنها العرب ممن قدموا في الحضارة
والثقافة السكانية من الآريين أولاً والأفنديين بعدهم .
وخص لك ما عليه تاريخ الشرق القديم والحديث من
الوحدة المعجبة .

حدث في سنة ١٨٨٧ م أن عثر أثناء الحفريات الأثرية
في تل العمارنة في مصر ، بين آثار حامية أمينوفيس الرابع
أو إخناتون ، على صندوق يحتوي على بعض مئات ألواح
من الطين المطبوخ عليها كتابات بالخط المياري الآشوري
القديم . وعندنا حاول العلماء حل رموز تلك الكتابات
انفتح لها تحتوي على الرسائل السياسية التي جرت بين
فرعون مصر أمينوفيس الثالث (١٣٧٠ - ١٣٥٠)
وأمينوفيس الرابع (١٤٠٥ - ١٣٩٠) من جهة ، وبين
الملك المصرية في الشرق الأدنى في زمان من ملهم الآشوري
أمنى بها عملة ميثاق في السبلية وأشير وباهي وعملة
أخيشين في آسيا الصغرى وعملة قبرص ، كما اعتوت على
مراسلات البلاط المصري مع موابهم في مدن الشام
وملسطين (مثل بيروت ودمشق وعسقلان وعرة وأورشليم
ونيفيد وصور وما إليها) . أما قيمة هذه الوثائق السياسية
فإنها تفصل بتاريخ العلاقات الدولية في القرن الرابع عشر
قبل الميلاد طليقة جداً لا تعد فضلاً عن أنها حرة باللغة
الآشورية التي كانت إذ ذاك لغة السلط السياسية أو أدبية
دبلوماسية تربط الدول بعضها بعضاً .

تحت الغطاء من عوى ألواح العذبة حتى أنه قد
استوحى أو قد تفسر بها وتقدمها التازيحي على أنه
أهل لمصرها القوي إلى اليوم أو أعرض منه زلم ما في
أشورية تلك الألواح من اللحن والغريب الذي يرجع إلى

(١) راجع مقال في مجلة مجمع لىرى (١٩١٦) من ١٢٢ وما فيها .

ج ٢٢ (١٩١٦) ص ١٢٢ وما فيها .

وَمِنْ رَأْسِي وَبِ - (١١)
أَتَادُوشِرْ لَأَدَا تَحْرُ مِجَالِي
شَ رَأْسُكَ تَحُولُكَ .

مِجَالِي (١٢) مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي
ح - مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي
مِنْ أَسْجَلِكَ (١٣) مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

وأما ترجمة رسالة دوشرطا إلى أميتو هيس الثالث التي
لقبوه بِمِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي
الأصل وورثه وعلميته إن كانت فيه علمية . فلا تأخذ على
مداستعمله في تلك الترجمة من لغة علمية حينئذ وإسقاط

إسقاط

مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي
مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

الذي يحيلك حولك

أما سلام أَيْسَلُكَ مِجَالِي

لأهلك لتدوحيه مِجَالِي

إمبراك التي تحب سلام

ووجاهتك مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

لما كريك ولأفرايك

لما كريك ولأفرايك

مناكك مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

بارك كرووس

أما أوزان الشعر الأندلسي - وللأشوري شعر
راجع من ملاحم الأبطال والأخوة ومزمار وأدعية ويحكم
وأشكال - وهي شبيهة بأوزان الشعر العربي حتى القوافي
بالقافية . فقد نجد فيها ما يتطابق أن تطلق عليه اسم البيعة
والبحر والمزج والعلو وما إليها من الأوزان الخيلية .
وإن هذه الحقيقة من قول القائل بأن الأوزان العربية
اشتكت من حركات غير الأصل أو تحسب الخليل . إذ هي
شبيهة الأصل وتزوج إلى ما قبل التاريخ . بل إن كان هذا
شأن الشعر الأندلسي والإشعاري في تلك اللغة موزون أيضاً
ولكنني بأسط الأوزان وأسماها على أن السامع .

وسأذكر لك بعضها مثلاً واحداً من رسائل تل العمارنة
ويك مائة الإتياء الأشورية فإني من الأساليب العريقة .
هي رسالة أرسلها دوشرطا ملك مصر إلى الملك
فاحشما في واصل دمشق والتمتت مسجداً إلى الملك
وطرسون إلى بنته - زوج ملك مصر -
ملك مصر فسلما مرض وعزم الملك فاحشما إلى مصر
تحت من مراكها الماضي في جنوبي إلى مصر إلى مصر
ووردت مسجداً - وسأذكر لك قطعة مشيرة من قول ملك
الإحالة عليها الأصلية حتى تحسب بقية الوزن الأندلسي
وتحسب أيضاً لمراة أمها الأندلسية من أختها العربية .
لعل تلك البنية لتعرفك إلى الإلهام في دراسة تلك اللغة
الشعبية ، الصعبة في ظلها رسموها السيرة عنه من صفوى
حليقة أمرها . وهناك عنوان الخطاب :

ح - (١٤) - مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

أَمْ مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

(١٥) = مِجَالِي

(١٦) = ملك (١٧) = امرأة (١٨) = العربية

(١٩) = مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

(٢٠) = مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي مِجَالِي

أدب الشيوخ وأدب الشباب

سيدى الأستاذ الحليل .

تحية وبعد - عندما بحثت بكتلى ، التى تعلمت
عشر ثمره ، معقبن له بأعداد ٢١٧ من الثقافة ، لم أكن
أعجب أنه سيخرج حصوة مستكنة ، ألتفتها وقلت
بأنها دجينة وقذيفة ، ولم تحفل بتعدتها عن : وقالمها
وأنزع قبدما .

وفى الحق أن شباب الأدباء أو أدباء الطليعة لا يعرفون
هذه الصلوة وإن حرصت فثقتا إليهم وخدمهم ، فهم لا يجملونها
فى قلبهم للشيوخ الأدباء ، أو لأدباء الشيوخ ، لأن شباب
الأدباء لا يحكرون أدب الشيوخ ولا يمجدون آثره فى
قلائدهم ، ولهذا يرون من البر أن يأسئتهم أن يتحدثوا
بشأنهم ، وأن يدركهم بالغنى كذا كرم الله الزود .

إن الصلوة يا سيدى الأستاذ لا تكون إلا حيث
يكون الجعور أو الانكار ، وما فى قلبه أن يحسن
أو يسكر أعقب الشيوخ ، ولكن حياءى من الشباب

عليه عن فلم وجبور وصف وأدنى فاضل ، كان حليماً
سائياً ميباً^(١) حلماً كرمياً ماله^(٢) .

وأصيب معز الدولة فى آخر عمره بعلة الدرب ، فصار
لا يثبت فى معدته شئ ، بالكيفية ، ونوى فى السابع عشر
من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين واللائحة بقداد
ودفن فى داره ، ثم نقل إلى مشهد شئ له سبب التبر
فى مقار قرين^(٣) .

وعاش معز الدولة ثلاثاً وخمسين سنة ، وتلقه من
حده ابنه مختار للقلب بمر الدولة ، وكان دون أبيه سطوة
وخيبراً ، وليس من شأننا الكلام عليه فى هذا المقال .

(تابع)

كور كيسى عواد

(١) شذرات الذهب ٣ : ١٩ .

(٢) البداية والنهاية ١١ : ٢٦٢ .

(٣) وفيات الأعيان ١ : ٢٨٠ والنهاية والنهاية ١١ : ٢٦٢ .

حقاً أن يسكر أسائتهم عليهم أمهم وإناجهم ، وفن منير
عبد م نيراً مكتوباً إلى دكتور على شئ ، وقد دال على أن
الشيوخ قد فقدوا الملقب الأدنى من ألقابهم الشباب ، فما
كان أسير كماً ألقاب الأدباء بوصية حسنة من الله كرمته
بوصيكم بأياشكم فى تشفقوا ولطفوا ، وأنت تحبوا
وتتقبلوا ولا تتفردوا .

قد أسكرت يا سيدى أدب الشباب ، فكانت هناك
الخدمة فى لون واحد من ألوان الأدب وصفته بأدب الأدب
الحالم لبب الغرام والظلم ، ثم قلت : « ألسنا أن يكون
الأدب على هامش الحياة ، فليجاء الوقت أن يكون أدب
الحامش هامش الأدب » .

وهذه تهمة ألفت على وجه التعميم شباب الأدباء ،
والصالحات حسنة سائهم وألقابهم وسائهم ، وشكنا
على أنى من جهة مستعدة باقية على العكس ، والإبقاء
والإحسان من أحسن الشباب تدبير عواطفه ، وصرف
أدباء الشيوخ هؤلاء من الحلال والسو والقباض بالروح
إلى شئ من التلبس ، وقد سكر من الأدب يجب أن يكون
فى حياة الأدباء ، إلى حلات منه لفة جودت أفضدها بها .

وتصلت شرائع حياتها . ومن غير الشباب يحول همدل
للقطار من الأدب ؟ أريد من الشيوخ أن تتصالح أم تريد
من الشباب أن يتصنعوا الحكمة والوفاء ؟ إن هذا لن
يكون أمراً ، لأن الأدب صورة من الحياة ، وهو
جبل من الشباب إذا صور الشباب حقاً ، وهو جبل من
الشيوخ إذا صور الحكمة والوفاء حقاً .

فهذا اللون الحالم من الأدب لن يكون على هامش
الأدب إذا ما جدد عن قلب الشباب الحائر الضال وزاد
أثوره لمؤاماة الشغل والشؤون وبدأ فى حياة الحياة ، ولكنه
يقع من هامش الأدب إذا ما صدد من قلب يتشتر
الماضى ، عزم تركه الربع بأى عروفا ، ولهذا فليست أهمهم
كيف يلزم الشباب على أنه صادق الصبر والأداء من
شعوره وجسمه ووجدانه . ومع ذلك ، فليس هذا اللون

لم يغيبوا في هذا اللون الأدبي، حرصاً على أن تكون المقالة
والقول — وأما أدب الحياة، أدب الأنام، أدب الجميع
أدب البيت والأمة، والشارع والعالم فليترك هؤلاء
النهوضيين الذين هم الحياة الجديدة في سماعها ومناقشتها
قسط من شيوخ الأقطاب — فحين ساعد الأنام — من
أصناف الحياة الأدبية الجديدة فهدى ومسرحاً واستعارة، ومن
سهم من أمدها على غالب من صور شتى مندرجة من صلب
الحياة اليومية والمعد الاجتماعية والاقتصادية وللشخصيات
في التفكير والتشريع والمواظبات والأعمال والأوضاع ؟ أم
ينقص أدباء الشباب هذه الأبناء الذين ينبغي أن يسكن
عليهم هذا الجهد البشري ويجعلهم يركن أحدهم عن أدب عالم
وإن أدب على حثيث الحياة، وأن يراهوا الواقع أن يكون
عليهم الأدب !

والله اعلم بالصواب. الأدياء بأعيان أديبة شائعة ومعتبرة.
أشبهوا بالعلماء والوفاء بالعرفان الإسلامية هم من طليعة
أديبة. فليس من الضروري أن يكون جملتها
جميعهم من طليعة. بل إنهم من طليعة. ولعلهم جيد أدي
آخر نسبة من طليعة الحكماء في الرأى، فاهم في هذا
أديما ما يرجع عن أديبة الشكليات والادعاء والوجود
والادعاء الإسلامية وما أدخل عليها من حواش وأديب
الأديب جود مشكور لشباب الأدياء. ولعل من دية فؤاد
وحسن اختيار وتوفيق.

إن جمال الشباب هو جمال الحياة لأنهم هم عصبتها ومادتها
ولأن تفكيرهم وأدبهم إنما هو العقل النافع لوطنهم وحسبهم
مع عناصر الحياة التي يحشونها فيها وهم البخور المذوق
في صهر هذه الحياة.

إلى أداء الثمن، لا يمكن الاعتماد بقانون الأدب
عما قد يختلف عن فهم أساليبهم فيولوج الأدب : فهم
يقومون الأدب على أنه صورة للواقع، وفي الأدب يعاين
الطريق إلى الحقيقة على الجهد في الفكر ، والبيئة والتفكير
والعاطفة والقيمة والفهم مثارة بالاعتمادات والقرائن

من الأدب هو وجهه جيد أدب الشباب ، وإنا جدهم قد
يقول حياً منذ عشرين سنة أو يزيد ، عندما نتحدث
بمنهم ، ولم يجدا غير أدب القادة ثم أدب القالة ، فلم يبق
هذا اللون من الأدب بقشراً حياً جداً ، ونهضوا بلبها ،
النسبة والرواية على الرغم من أن ذلك البصر لم يكن منبهاً
لقبول هذا اللون البغداد من الأدب حرمانه من عناصره
الطبيعية القالة كالأدب الخبير ، وصراحة المشهور
والأدب ، ولكن شباب الأدب قد انحروا فكبر القصة
وأنشأ الرواية ، حتى أصبحت نوعاً غائياً في حياة الأدب ،
ليس في مصر وحدها ، بل في جميع الأنظار النافذة بالبرية
وليس من الملقب اليوم أن يفتى في الأدب قصة أو رواية
لأن هذا الإشهاد يحتاج إلى جهود أدبية وفكرية وعلمية
لا تتطلب القادة أو القالة ، وعلى من يدعي ذلك من الأدب
أن يكون مثلاً ، فالحق معطل أو محال أو مستبعد

قد قضى شبيب الأوبة من القربى والفقراء
وانشأوا عصر الفضة والرواية ، فبدأوا يكتبون
الحياة على من الجلاء معركه فانه في كل كتابه اخرج قبرا
شيوخ الأدب — غير صاحب الأيام — كشيخ وراثة ،
وعاش في روح الشباب المتجدد ، ومن من شيوخ الأدب
فضل حاضره ولا ويرثه شو لحرم الهمم التي يهتد داعئا
في روح مرحة لا تسيم ؟

والسراج يا سيدي الأمثلة هو الآخر ميدان اقتضاه
أحد الشباب، وتركه الشيخ عرواً وسخره، ثم نادوا
باله ولكم عددان فذهب القاملة، أو بعد أن تركهم
للقطار فهدوا إلى أمت القاملة يدعون ويكثرون إنشاءً
وتسبيحاً، ثم يؤثرون ما يكثرون في كتاب، ثم
يخترع طعاماً عذراً، ولطفاً، وفي هذا هم أكثر نشاطاً،
وأكثر توجهاً.

وهو السبيل إلى سبيل الاستماع الأخرى على الناحية
لأولها والنبابة ، ولقد أسمعتك السبيل بجملة هذه الجملية ،
لأنهم اللغة العربية بالقصور والقصور ، ولأن أمة السبيل

قل من الشيوخ الأجلاء على أي الأقطان الملائكة العريفة
في القديم كاللطف والجلال قد ماوريت العصر فاستشقت
شباب الأدياء حصراً جديداً لحياتها وقوتها ومستقبلها .

ولم يكف حبيبي الأستاذ بهذا التصور فقال : إن
كل ما في الأمر أن الشبان دون إقبال الجمهور على مقالاته
الشيوخ وكتبهم ، أكثر من إقبالهم على مقالات الشبان
وكتبهم ، فيجرب ذلك في يومهم ، وفي الحقل أن الشباب
لا ينجح في قسه أن يرى أقب الشيوخ مقدوراً ، ولكن
يجز في قسه أن يشعر بأن الشيوخ أنفسهم موضع
الاحترام . ومن حبيبي الأستاذ أن الجمهور يميل إلى
مجلته لأن الشيوخ هم الذين يحددونها ، فقد يكون إقبال
الجمهور ويجمع إلى نوع آخر أو حقيقة أخرى يتركها إذا
وجدت لها حجة منطقية في صفحات الثقافة ، مستندة جديداً
النقد ونسب التفكير ، وهذا الأعمام هي الأخرى لأدياء
الكتاب ، ولا أذكر أن أسمى أو أمثل .

ولقد كنت أسمع الأستاذ على الشباب عليه الأستاذ
يريد أن يراه ، وإن أضع إسمع الأستاذ على موضع
الذي يعرفه الداء ، فقد لأن شيوخ الأدب العربي لم
يعرفوا كيف يحسن الشباب في هذا الميول الجليل للرياض
إلى إلهام نظر القوم اللوونة ، قد عملوا على تفريقهم من هذا
الأدب الجلي الخالصة مع أنه ميت الوسع والتفكير والخلق
والإخراج . فجعلنا غالبية من هذا الملاجئ التي الرشح
الذي إلهام قلوب الشباب حبة لغتهم ، وبصرفهم إلى
عذب آدابها . لهذا انصرف كثير من الشباب عن الأدب
الرقيع إلى غيره من الآداب الغربية الرخيصة ، وليس الشباب
على الشباب وحدهم ، ولكن التصور ظاهر إلى من وراء
وهل وأن سيدى الأستاذ وأطالب شيوخ الأدياء
كما خطاب شبابهم متشابه بعض الفاتحة فأقول : وأزعم -
أبها الشيوخ - بين ما ينتج الشباب عن ضعف جاههم
وقلة موردهم ، وكثرة أمثالهم ونقد آمالهم ، وما ينتج
الشيوخ مع قوة سلطانهم وبنطة أرواقهم واعتزازهم

والقوانين والشخصية الجافة للأدب ذاته - وإن هذا
الأدب لن يكون أدباً خيالياً ، إلا إذا مشوار هذا التعامل
نصراً صادقاً حقاً ، وهو لن يكون إلا في كثر الضمير
فإذا وجد الضمير وجد الأدب .

وأدياء الشباب يا حبيبي الأستاذ لا يعمدون الأدب
على وضعه المحدود في الأثر اليأسى وعند ، وإنما الأدب هو
أداء من أوسع نطاقاً من هذا الأثر الإنشائي ، فالقانون
جديداً موسيقى ونصير وتلحين ولقاء وقصص ورمزى أداء
أدبى يصور احتمالات غسية لوى الأديب أو الفنان ، وهذا
الأداء وإن اختلف في طريقة الإخراج هو أدب متصل
برسالة الشباب في الحياة .

ولقد أمتعت عند ما وجدت سدى الأستاذ الخاطى
الكرام يستمر أدب الشباب فيقول لهم : إن كان الشيوخ
يعارضونكم في مجلاتهم فإن مجلاتكم أول ما كانوا يفترون
في الأسواق عابث كفتكم ؟ غير أن الشبان كثر في قلوبهم
الشيوخ بخلافهم ، ومن قال إن الأدب قديم على
الأدب كطالب بها في الأسواق في بلد الأدب القديم
لا يجنيه نقد العامة ، وإعسا هو كالتصديق على العامة
وتفنتيه ، وما أروع هذا الأدب الذي شفي تجارة وسلعة
أسواق . كل ما في الأمر أننا نحن إليكم بعلمنا ما ما أمثالنا
مسك ، ثم كثر كثر مستمر صيغة في وجه . ولكن تفكيراً
قليلاً بعيد إلهام الأمر ، فأدياء الشباب وإن كانوا لم يمتدوا
إلى اليوم في مقابله وأبداء أو حول مجلة معينة ، فهذا
لأنهم يؤدون رسالتهم شاملة لشكافة غلبة للحياة ، فجميع
المجلات التي تظهر في مصر هي صفت منشورة للشباب ،
فأقلامهم نحن ها ونسأنا ، وليس فيها غير الثقافة وحدها
هي التي شملت أن تكون لشيوخ الأدياء ، ولأن تفرص
على هذا الرواء المرحي الوفور .

لأن أسمى طاقة من أمثال المرحون وزوايا الصحير في
جميع المجالات التي تظهر مصر ، وإن لأبعد أكثر من
جلهم شباب متطلع دائم التفكير والتجديد وليس منهم غير

تم - يا أئني - أظنك لم تقرأ مقالاً إلا غلبتاً ، ولم تقرأه ثانياً عادداً ، لا وقعت فيها وقعت فيه من الناقض العجيب لم أكتب على الشباب أن يكتبوا في الحب ، وأن يسموا لنساء عليهم القمار وراء الشؤلة الثقلة رويماً في حراء الحياة . ولكن عشت عليهم أن يكون ذلك كان معهم ، ودموت إلى أن تعصب بعض مرآتهم في مشا كلهم ، وأن يتفخروا أحياناً من حمرتهم إلى دغهم ومنهم والأحشوا دائماً في خيلهم إلى يتوانعوا أحياناً ، ويسودوا وأقلمهم ، ولله لسنرى أنك عدلت عن قولك الأول سريعاً وقتت « إن حال الشباب هو جعل الحياة لأهم هم حبها ومادتها ، وتفتكرهم وأقلمهم انفعال مع عناصر الحياة التي «يشون فيها . »

القول إن علة الثقافة هي وحدها التي شابت أن تكون تخرج الأدباء ، وأنت تحريص على هذا الزدء الخاص القوي .

القول إن علة الثقافة هي وحدها التي شابت أن تكون تخرج الأدباء ، وأنت تحريص على هذا الزدء الخاص القوي .

أستظن هذا ؟ وهل أستمر في متناقضاتك ؟ هذا باب من أبواب التجويد التي أروع الشباب إليه .

وبعد ، فإنا نريد الشباب ؟ أريد أن يكون عفا من الأدب وما ينشر وما لا ينشر هو السن ؟ وإن فيجب على كل صاحب صحيفة ومجلة أن ينشر للشباب ما يقدم إليه حسن أم سوء ، ونرفض ما يقدمه الشيوخ حسن أم سوء ، وتكون النتيجة أن يكون للقال مصححة بشهادة اللام أو شهادة معدة عليها من الطيب إلى قدبت شهادة اللام .

أحاشيهم وأفاجيهم ونفوذهم ، وروا أن الشباب أخرج ناعاً وأكله ليوماً ، وبوانعاً .

وبعد - فلما أرجو أن يفتي حديق الأستاذ بأن لاجل لخصوصية بين شباب الأدباء وشيوخ الأدب ، وإنا هو التماون الفكرى يجب أن يجل محل هذا اللون مرت الفلحة ، وليس أمبير إلى الشباب من أن يجلس دائماً من أستاذة مجلس الشهد طاعة وبراءاً واحتراماً .

مرد الغورى

(الثقافة) - أؤكد لك لكثفت الناضل إلى فرأت مقالاً في لغة وسرور ، لا كما قرأ مقال في غضب وهياج ، وهذا هو الفرق بين الشباب والشيوخ ، وأؤكد له أيضاً أنه يبرق كل السرور أن يكون ما كتبه صحيحاً ، وأن يكون الشاب قد صعد أرواحاً من الأدب يجر على الشيوخ ، وليس أحب إلى من أن نزع بصرو العالم العربى من دم عظماء العرب يد شهابها ، رفأ أدى ذلك إلى إيلاء حيوها ، ثم كان يرى أن المشرع على الشاب في الشيوخ ، وقد أفسد من تصور الحياة الاجتماعية في الشرق من دواهم عظم ومعرفة تامة بأصول الفن ، وكل كان يرى أن يكون ما أخرجوا على السرح وعلى الشاعة الهنداء ابتكاراً لأرجة وتقياً ، وكل كتب أعنى وقد فتجوا باب القصة أن يتقوا ، وأن يجودوا ، وألا يكون ميلها إلى القليل النادر وأن يكونوا وقد فتجوا دائرة المعارف الإسلامية إلى العربية قد أفتخوا دراسة التاريخ الإسلامى ، وبحثوا فيه وألفوا ، وأن يجرى في من وقهم دم الشباب ، فيكتب فريق منهم عن التاريخ الإسلامى والأدب العربية ، فيجودوا فيها ويعيدوها ، وأن يردوا سوء الشيخ الذى ومنه شيوخهم ، فيكونوا أنفسهم ، أنفسهم كما فعل كثير من هؤلاء الشيوخ ، فلو أنفسهم لغة ، وعلوا أنفسهم كرامة إسلامياً وأدباً عربياً ، وكان الشيخ الذى علوا عليه أسوأ من منجكم ، وخرجوا من مدارهم أجهل ما خرجت ، فأبشروا أنفسهم بعارض كانوا هم فيها وأرض الشيخ والأستاذة والطلبة معاً .

ودفتر المواليد، هي دولة يمددتها فيها مقياس الزمان والمكان، ولا اعتبار فيها إلا للذخوع وعرضه وقته .

وأخيراً أحب أن أعلم ويطلع أحوالكم الشباب أن ليس الفرض الذي رميتم إليه غراً ولا مباحة ، فويل لمن اعتد بنفسه وبأهل بيته ، وإيما أردت حث الشباب على الإجابة والحقد وبذل الجهد فيما ينتجون .

وإذا أردت الحق فلا الشيوخ أدوا ما عليهم . ولا الشباب قاموا ولهم — وإذا قمنا أعمالنا بأعمال الأبدية في الأمم الحية مؤثلاً معاً ، وأدركنا أننا لم نعلم به علينا من نهات إلا بالقتيل الساهي الذي ينجح منه الشيوخ والشبان على السواء ، انظر إلى كل باب من أبواب الأدب سواء ما عاينه الشيوخ أو الشباب تر الفج — أن الشيوخ التي قرؤها أناؤنا ، وبناؤنا ، فنتفهم وتتلأ حياتهم قيمة وثقة — تأتي على كتاب واحد في اللغة

الدراسة للدراس الاحصائي شامل ألف روج المعصر وما وصل إليه العلم ، يفتح على كتاب واحد وفي الأدب امرين أحرق منه بخوره ونياراه في جميع عصوره — ودون على معجز قوي واحد كتب للقرن العشرين ، ودون على دائرة مجازف واحدة يرجع إليها متفقاً ما فيها وصلت إليه العلوم والفنون ، ودون على السريحة المرموقة « السبها » العربية التي إذا شاعدهاها اعتزنا بها ؟ — قارن بين القوي أو

القداء يعلم لغة أجنبية في مدرسة أجنبية ويقع به على تروية لا تقدر . وفي أوقاته لا يعرف إلا اللغة العربية ، وقبل أن ترويه ، نال من جمع شبابه وشيوخنا ، وزمهم إلى الخضم غا أعلموا ونحن معهم .

أعجب هذا الفكر اللعبي نسمع صوتاً للعلماء بين شيوخ وشبان وليس ما يفرح به أخيراً أن نأري جميعاً من سوء ما نحن فيه ، ونعاين معاً على سد هذا النقص القاصص ، وبذل كل جهده لتكون الأمة أمة والأدب أمة . ولنت هذه الرغبة ، ولنتكن عند آخر كلمة للتقافة في هذا الباب .

أحمد أمين

توكون سن الثلاثين غنا فونها شهادة الجوار وما عرقها شهادة الحرمان ؟

أو يريدون أن تكون المحلات والمراكز ليات إنشاء يتبع فيها الشباب ما يكتب حتى يتم مدة تربيته ، وقد يكون هذا اقتراحاً في مبدئ لو أن القراء أفسحوا صدورهم وأقبلوا على قراءة موضوعات الإقضاء من غير نمل ، ولم يتصرفوا عن الجملة سريعاً .

أو يريدون أن يكتبوا ما يشاءون ويثقلوا البلاد حياً مائلاً وغزلاً قائماً وأدباً لاهياً ، فإذا قال لهم الشيوخ جسدوا بحسب طوكم ، واحملوا بحسب سكم ، وراقبوا الأخلاق في أدبكم ، قالوا إن الشيوخ يحجبونهم عن السرح . وإذا قدموا لهم النصيحة الأبرية المأذنة لتفكر حواكل ما في جميعهم من حساب وتلميح وتوبيخ ؟

الحق أن قلت بحجة الشباب على وجودهم في أوقهدها ، ورأيت ألا يمكن أن يستقيم أمر مجلة جديدة إلا إذا كان تقاييسها المكونة كافة من كانت ، لشيوخنا ، ولنا ، ولشبابنا السن ونهار شهادة الميلاد وسنهم الأم موقوفاً على التفهم القوي لحسب يكتب . وما نحن إلا بالآلات من أقطار العالم العربي فلا نعرف قائلها ولا نعرف سبهم فنشتر ما جاد منها منتظلين ، ولا ندرى الشيوخ هي أم الشباب ، وكذلك نعلم — فيما أظن — كل مجلة .

كل ما يمكن أن يكون القواسم من وساعة أن الشيوخ إذا أشرقوا على مجلة قد يرفضون مقالاً اشاد بتقاييس ذوقهم قد ترصوه أنهم عتياش ذوقكم ، ولكن كيف تكلفونهم أن يتدقوا بتردوقهم . وأن يحكموا أفرصهم ؟ وإن أردتم مجلة تعليمية أو مجلة مقلتها ذوق الشباب لا غير ، فقوموا بها أنتم ، تكتبون وتدونون وتصحون ، وترحمون الناس أن يتدقوا ذوقكم وحكمكم .

وإذا بين أن من الواجب إعدام السن في القياس وفي مقياس الجودة وحده ، فلا معنى لعجة شباب وشيوخ ، ولا الدعوة إلى معسكون ، فتولة الأدب غير مصلحة الصحة

الإنسانية - هناك مجملها :

قصبة شهر زاد :

شهر زاد دى رينيه

لم يكن الأستاذ الأديب الكبير توفيق الحكيم أول من فطن إلى بث شهر زاد من مرقد في قصة أم لينة ولينة ، فقد كان أهل الغرب يعجبون بها بقصصها المتدلمات من السنين ، وكانوا يستلهمون حيزها بعبارة متألدة من تسج الحبال ، وجعلوها جزءاً لا ينفك عن الحياة الشرقية من أسرارها وممن لهم حسي ، ومن حال حداثي .

ومن بين المؤلفات التي ظهرت تحمل اسمها قصتان قصيرتان من تأليف الشاعر والفصيح الفرنسي هنري دي رينيه . وهو الذي ذكره الأديب الحليل الدكتور طه حسين في قصته (العصر السحور) .

أورد الدكتور ابن ذلك الشاعر عرضاً في أول صفحات (العصر السحور) فكانت هذه إشارة كريمة فيها معنى الإصاف ومعنى الاختلاف ، ومنها معنى التكريم ، واستل تلك الأدباء حسنة بقاء أن يبرزوا من بينهم من كان لهم باع في رملهم من رملهم ، وكأني في تلك اليوم زاد الواسع عن ربه ، وصديقه الأستاذ الحكيم الذي أهدى شهر زاده بعد ظهور شهر زاد رينيه .

لستأ وقد أن زعم هنا أن هناك شيئاً من التشابه بين فكرة دى رينيه وفكرة الأستاذ الحكيم ، ولستأ زعم أنه كان من الواجب الختم أن يشتر الحكيم إلى فضل الشاعر الفرنسي في أول قصته . بل إذا لا عرف إذا كان الحكيم قد قرأ قصتي دى رينيه قبل أن يؤلف شهر زاده أو لم يقرأها ، ولكننا حتى لو حال لا نذكر أننا شعراً بأعظم لا يباح عندما رأينا طه يذكر الشاعر الفرنسي ويترجم عليه كلمة كريمة . وإلا ترى من الخرج أن بعض القاصين الفرنسيين لكي يرى القارئ نفسه وأما جميعاً ويدين نفسه أي سليل تلك الشاعر الفرنسي في قبه وأني جميل احتضن لقبه الحكيم . أما القصة الأولى من قصتي دى رينيه ، وهي قصة « زمل شهر زاد » ، وفيها صورة شهر زاد بعد أن انتهت من قصتها إلى تلك شهر زاد ، وألمأت إلى أن ذلك الملك السفاقد قد تنهر وعاد من حقيقه ، ودخلت إلى قلبه الرحمة

« قصت شهر زاد قصة مؤرخة ، وكان اليوم الذي تلاها قلعه الشمس بجزءها الموقد الذي كان ينفذ في الهواء ، ويشيع فيه حتى صارت أنفسها كما تكون أنفس الليب ، ولم تكن من حلة تحب في تخفيف لواء ، كانت أرقى الشلوف في هذا الخركها قبل يتم . بجمله الجسم ، وكانت الروائح تداعب بأجسامها الهواء ، وألكنها لم تعد شتاً في تطيف حر الظلال اللاحق »

تبرعت شهر زاد من ليبيها لتخفف من حلقها حتى لم يبق عليها إلا ما بقي بالستر ، حتى غلظتها وحواتها وأماورها قد خلسها جميعاً ، ثم ذهبت بعد ذلك إلى (جوسن) اختارته في عداقتها ، وكان جوسن حبيباً عن الباور تلاحق حوله حوارات تحذف البناء فتجمل منها له أماً ليلاً لا يرق ولا تلاء ، وألكنها مع كل ما أنشأ لها من جمال النظر وعناء القليل لم تجد حلاً لها قبل عنها حتى ذلك اليوم وحر أنفاسه .

وإذا صبقنا لها وجدته في نفسها فوق ذلك كله من أن كانت شهر زاد لم تستمع في ذلك اليوم إلى قصتها كما اعتاد أن تستمع إليها ، بل أصرقها عنها دائماً في أول ما يفسه هو من الأصداء مستقرة فيها ، فكان بطرق وهي تحس عليه من بذاتها بحث بأجته التي لاحت فيها خيوطه من القليل ، وكان في منظره ما يرم من موم درجة تنعم قلبه . فلما انتهت شهر زاد من حديثها لم يلقه ولم يشكرها ولم يطرها بما اعتاد أن يخدمه إليها في مثل تلك الساعة من علامات الرضا ، فكان ذلك كله دليلاً واضحاً على ما في صدره من الغموم والشواغل العظيمة . وقد أثرت شهر زاد من ذلك أماً تأثر ، وأحست من إحال تلك وإطرافه للعدا لم أمانتها في عزتها وكرامتها ، وهي من هي في أعين العالم كله وفي أعين النساء من أهل هذا العالم نامدة . أليست هي التي حاصرين من فتك الملك وغسفه وعطشه ؟

وكان من أشد ما ألم فيها من أثر أصاب شهر زاد فيها أنها عتدا أليست من قصتها لم يبق إليها تلك الأضلة التي ملأها من عرفتة ليبيها إليها تكلم أليست من قصتها ما يستوصفها بها عن شخص حبيبها ، وعن حوادث حكمتها . إنه لم يبق شيئاً من ذلك ، بل انصرف إلى تاريخه ، فأراد دخالها وهو لا يزال بطرقاً مسامحاً . وبعد حين أتى إليه الوزير (كرنادر) .

جاء إليها بيدق تعطر منها الدماء ، لكي يذبح عليها بأمر قتل
شهر باز ، ثم ففس عليها مأساة الملك ، ووصفت لها مقتلته التي
لم يعرف أحد شيئا من أسبابه ، ولا أشخاص مقتوليه ، ثم عرض
عليها أن تكون ملكة بعده ، وأن تجعله هو وزوجها إذا
شامت أن تلقى القى من غدا ، أو كانت حريصة على الحياة .
وهكذا صارت شهر باز ملكة في بغداد بعد زوجها .
فلما صارت شهر باز ملكة اعتزلها من السام والمجنون ،
مثل ما كان يعتري شهر باز ، ولم يجد حيلة في ذلك السام
إلا أن تعزل مثل شهر باز ، فدفعوا أصحاب القصر إلى تسليمها
على أن تقطع أذن من لا يحبها قصده منهم ، فأبينا ثم
نستعمل أن نحاري شهر باز في قطع الرؤوس .

وهكذا كن . وارتجت بغداد للأنباء ، وارتدح أهل
القصر حتى أبواها ، ولم تزل فيهم الأحلام ، وكم قطعت بعد
ذلك منهم الأذان حتى مات شهر باز من قطعها ، فعدلت
عزها مع القصر ، وحصلت لتتلقى السلبية عينا من معاني
حبايتها وأمنها ، وترها ، إلى القديمكات في بعض الأحيان
والتي والرجل الملكة الملكة ، حتى إذا كان يوم وهي
حالت على سطح قصرها الشرف على دعة والقضاء من
دورها ، وحياتها ، وحياتها ، إلى العاصمة ، ولها رجل يريد
أن يتخذ لها لنفسه كاحل الآخرون من قبله .

وأجيرا ، وحل ذلك الرجل إلى حضرتها ، وكان بعد أطول
قوى البنية ، جعل الهيئة أيق النلس يوح عليه أنه من بيت
إثرة وجمد ، وكان يمشي وجهه بقلع كاشم الساء . ولما
دخل لم يركع عند أقدامها إلى وقت أمامها دافع الرأس ، فدأملته
الملكة في تحجب وأصف ، فأبينا قد كانت لشرطت عليه أن
تقطع رأسه ملام أذنيه إذا هو لم يبعها قصده عقدا له في حياته .
ولكنها ما لبحت أن أصبحت أن الوسائد التي تحبها
تفوح بغير رطب ، وأن النجوم لمع ببريق يدهج ، وأن
القمر القضي أضلع نورا ، وأن حرور الفوارات أكرت
نأسافا في موسيقاه ، وأن الورود قد صار أطوار عليها ،
وإذا بها تنظر إليه صامدة وقابها خافق ، ثم تقضى حيلها .
فلما رقت إليه الطرف بعد ذلك ، كان قد أخذ على
وجهه القناع فرأته مثل القمر جالا ، أو مثل السمادة ،
ولم يظن هو بكلمة بل وفط حيا لها يضع أصبعه على فقه ،
ولكنها صحت من ذلك القم الصامت أظاظا خرسا ، قصص

وكانت شهر زاد تكرر له ذلك ما كان يناديها به ويسد به
الملك عليها من تسخه وعذله ، فقد أفي إليه الوزير في ذلك
اليوم وحيل بعض له منيب الشعب به ، لما زال به من
شائد عنها عليه حروبه الشديدة كإبناها أسرافه واستمثاره
ملاذه ، وكانت شهر زاد تكرر ذلك الوزير لأنه كان رافها
ويحلمها بعيدة ، ويبعد عنها كل من قد ترتفع عينه إلى
الطالع إليها مع أنها امرأة ، والبرأء تحب أن ترى عسا
مومونة بظلمات ثم تمن الإيجاب بحسبها ، فقد كان وجه
شهر باز جامعا لا يبعث فيها مثل تلك اللذذ والسرور .

وحيل (كرنار) عدلت شهر باز غاشور في نفوس شعبه
من أم وغضب وإستياء ، وشهر زاد تسمع قوله مع أنه كان
شوله حسا ، وهي ككل النساء مربعة السمع لانفونها كلمة
وإن كانت حسا ، وكانت شهر باز في أثناء حديث وزيره مطرقة
بعث بأمر القبط حتى انتهى (كرنار) من مساره ، فخرج
الملك معه مبتكرا يده على كفته غير أن يلفظ اللطافة إلى
شهر زاد ، فقامت هذه صفة حربية عادية إلى كاهن القصر .

وحالت المومون والأفك في أسبها مومون في حيلها
وعادت إليها الذكريات البعيدة ، ولا حيا ، ولا حيا ،
وحي لا تزال أنة ذلك الإسكاف - جر فقد جعل في ليلة
شهر زاد أنة إسكاف مع أنها أنة الوزير الطاهر - ذلك
الإسكاف الذي كانت له مبارقة في فن الحديث والقصر ،
صعبا من ذلك ما أنش منها الملك القدرة العجيبة على ابتداء
الموايد ورسم الأشخاص .

واستمرت شهر زاد في تأملاتها وذكرياتها ، حتى أقبل
النوم خفتها ، ودعت في نوم كان قد استعصى عليها ،
وحيل إليها وهي في نومها أنها تسمع صخرة غريبة ، ووقع
أقدام في حداث القصر وعلى سلالته . ودارت في حياها
عانون وخافون ، فهل تار أهل بغداد يملكهم ؟ أم هي تار
قد اندشت في جوانب القصر ؟ أم هو زوال هز أركانه ؟ أم
هم الأعداء قد أغاروا فجأة على العاصمة فرجعوا رجا ؟ أم
هي بقية من بعض قصصها ، لا تزال تعذب بها وهي نائمة ؟
لا ، لم يكن هذا ولا ذلك ، ولكنه دخل هناك كان واقفا
حيا سريرا ، قد خلعت محارمه ووقع نذبه أمامها تعطر دما
ولم يكن شيئا ولا روحا ، بل هو رجل قد مرته بصغرة وحله
وطول أنه وعينه المائلتين . فهو الوزير الأكبر (كرنار)

